واذكر هنا انه عندما عاد الامير فيصل من باريس واستقبل في بيروت في ٣٠ نيسان ١٩١٩ ، ثم ذهب الى دمشق ، ذهبت مع وفد نسائي للسلام عليه بعد بضعة ايام من وصوله الى هناك ، وكلفت بالقاء خطاب ترحيبي بين يديه ولا اذكر منه الا انني حمّلته تحقيق كل امالنا الفتية بالاستقلال وتأسيس دولة عربية حرة نسلم اليه قيادتها . واذكر انه كان شديد التأثر لما سمع ، واخذ الخطاب من يدي شاكرا ، وواعدا ببذل الغالي والثمين في سبيل تحقيق الاماني ، وحدثنا عما رآه من تقدم المرأة في الغرب ، وابدى ملاحظات دقيقة عن متناقضات نهضتها ومحاسن ومساوىء سيرها. ثم جاءنا في اليوم التالي الى الفندق الذي نزلنا فيه وترك بطاقة لكل واحدة منا باسمها . وقد خيل اليّ يومذاك بأن الشام كانت زاهية مبتهجة . ولكن المطامع الاجنبية لا تدع بلدا مطمئنا ، فمن الدسائس الداخلية الى الاموال المبذولة ، الى طرق الاغراء التي توقع الكثيرين في شباكها والتي كان الشرق الاوسط بأكثرية ابنائه يجهل اساليبها ، حتى اصبحت هذه المطامع تعصف بالبلد واهله .

المؤتمر السوري

اجمع الرأي على عقد مؤتمر يمثل كافة البلاد التي كانت تسمى سوريا الكبرى ومن ضمنها لبنان وفلسطين ، فجاء نواب عنها ممن يمثلون الكثير من بلدانها وبلغ عدد المندوبين ٦٩ عضوا وعقد المؤتمر في دمشق في ٧ حزيران ١٩١٩ ، برئاسة الامير فيصل واجمعت فيه الكلمة على الحكم الذي يختارونه لبلادهم ، ويتقدمون بذلك الى اللجنة الاميركية، ولكن عمل اللجنة وتقاريرها والتقارير المختلفة التي رفعت اليها كل ذلك لم يكن الا وكأنه وضع

Twitter: @abdullah1904